Al-Azhār

Volume 8, Issue 1 (Jan-June, 2022)

ISSN (Print): 2519-6707

Issue: http://www.al-azhaar.org/index.php/alazhar/issue/view/18

URL: http://www.al-azhaar.org/index.php/alazhar/article/view/301

Article DOI: https://doi.org/10.46896/alazhr.v8i01.301

Title A Comparison between the Approach of Al-Ayni and Ibn Hajar in the Explaining the Hadith of No Obscenity in Hajj

Author (s): Dr. Muhammad Anwar, Dr. Abdul Qadir Abdul Wahid and Dr. Muhammad Imran

Received on: 26 June, 2021

Accepted on: 27 May, 2022

Published on: 25 June, 2022

Citation: Dr. Muhammad Anwar Dr. Abdul Qadir Abdul Wahid and Dr. Muhammad Imran, "Construction: A Comparison between the Approach of Al-Ayni and Ibn Hajar in the Explaining the Hadith of No Obscenity in Hajj," Al-Azhār: 8 no, 1 (2022): 57-64

Publisher: The University of Agriculture Peshawar

Click here for more

المقارنة بين منهجي كل من العيني وابن حجر في شرح حديث "فلا رفث في الحج"

A Comparison between the Approach of Al-Ayni and Ibn Hajar in the Explaining the Hadith of No Obscenity in Hajj

*الدكتور محمد أنور

** ا لدكتور عبد القادر عبد الواحد

***الدكتور محمد عمرآن

Abstract:

Allah Almighty has given Both Imam al-Ayni and Ibn Hajar to delve into the sciences of Ḥadīth. They were the most famous specialists of Ḥadīth in their time. They were well-versed in hadith, its sciences, and interpretation, they had a comprehensive and wide knowledge of Ḥadīth and its sciences. They lived in one century under the same circumstances and got knowledge from them same scholars. And both of them wrote in the interpretation of Shih Bukhari. Each one of them had his own approach in the interpretation of Ḥadīths.

This study is to compare between the approaches of Imam Al-Ayni and Imam Ibn Hajar in the interpretation of the hadith of no obscenity in Hajj in Sahih Bukhari.

This study will contribute in the highlighting the approaches of both famous Islamic Scholars in the interpretation of Hadith and will help the scholars and students of Ḥadīth and its sciences.

Key words: Hadith, approach, Interpretation, Imam al-Ayni, Imam Ibn Hajar

*الأستاذ المساعد بالكلية الحكومية للعلوم الإدارية بمنطقة دير واري

**الأستاذ المساعد ، كلية الشريعة والقانون ، قسم القانون (IIUI)

**الأستاذ المساعد بمركز الشيخ زايد الإسلامي بشاور

الحمد لله رب العالمين، والعاقبة للمتقين، والصلاة والسلام على خير خلقه محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

تخريج الحديث:

أخرجه الإمام البخاري في صحيحه في كتاب الحج مرة في باب قول الله عز وجل "فلا رفث" و مرة أخرى في باب قول الله تعالى: "ولا فسوق ولا جدال في الحج"

1- قال الإمام البخاري حدثنا سليمان بن حرب حدثنا شعبة عن منصور سمعت أبا حازم عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: "من حج هذا البيت فلم يرفث ولم يفسق رجع كما ولدته أمه"[1]

2- قال حدثنا محمد بن يوسف حدثنا سفيان عن منصور عن أبي حازم عن أبي هريرة قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم: "من حجّ هذا البيت فلم يرفث ولم يفسق رجع كيومٍ ولدته أمه"[2]

الفرق بين الروايتين:

كلا الروايتين لأبي هريرة رضي الله عنه إلا أن الرواية الأولى أخرجها البخاري من طريق شعبة عن منصور عن أبي حازم.أما الرواية الأخرى فمن طريق محمد بن يوسف عن سفيان وهو الثوري عن منصور به وليس في متن الحديث فرق إلا في الرواية الأولى"كما ولدته أمه"وفي الرواية الثانية"كيوم ولدته أمه"

شرح الحديث عند ابن حجر:

ذكر ابن حجر الحديث، ثم ذكر السند مختصرا ثم ذكر ترجمة الباب. [3]

تعيين الراوي المبهم في السند: قال الإمام ابن حجر أن سفيان في السند هو الثوري، وأبو حازم هو سلمان مولى عزة الأشجعية. [4] ثم بين الاختلاف الخفيف بين السياقين.[5]

الرّدّ على الشبهات:

يردّ الإمام ابن حجر على الشبهات الواردة مثل قوله في العنعنة في السند المذكور: " وصرح منصور بسماعه له في رواية أبي حازم من شعبة ، فانتفى بذلك تعليل من أعله بالاختلاف على منصور، لأن البيهقي أورده من طريق إبراهيم بن طهمان عن منصور عن هلال بن يساف عن أبي حازم زاد فيه رجلا ، فإن كان إبراهيم حفظه فلعله حمله منصور عن هلال ثم لقي أبا حازم فسمعه منه فحدث به على الوجهين . وصرح أبو حازم بسماعه له من أبي هريرة كما تقدم في أوائل الحج من طريق شعبة أيضا عن يسار عن أبي حازم." [6]

شرح الكلمات الغامضة:

يشرح الكلمات الغامضة في المتن مثل قوله في شرح قوله: "كما ولدته أمه" يشرح بقوله: "أي عاريا من الذنوب"[7]

ذكر الشواهد والمتابعات والفروق بينها:

يذكر الإمام الشواهد والمتابعات للحديث وما جاء في تأييد المعنى، وكذلك الفروق بينها، فيقول مثلا:"وللترمذي من طريق ابن عيينة عن منصور"غفر له ما تقدم من ذنبه"ولمسلم من رواية جرير عن منصور"من أتى هذا البيت"وهو أعم من قوله في بقية الروايات"من حج"ويجوز حمل لفظ حج على ما هو أعم من الحج والعمرة فتساوي رواية " من أتى " من حيث إن الغالب أن إتيانه إنما هو للحج أو للعمرة،"[8]

الاجتناب عن التكرار:

لا يذكر الإمام المعاني والمباحث مكررا بل يحاول أن يجتنب عن التكرار ويشير إلى الموضع تقدم فيه بيان المعاني والمباحث سابقا، مثل قوله: "وقد تقدمت بقية مباحثه في " باب فضل الحج المبرور " في أوائل كتاب الحج ، وتقدم تفسير الرفث وما ذكر معه في آخر حديث ابن عباس المذكور في " باب قول الله تعالى (ذلك لمن لم يكن أهله حاضري المسجد الحرام)"[9]

شرح الحديث عند بدر الدين العيني رحمه الله

يذكر الإمام ترجمة الباب ثم يذكر الحديث ويذكر مطابقته للترجمة.

ثم يذكر رجال السند وعددهم ويفصّل ما فيه من ابهام ويعرّب أسماء الرواة يضبطها، مثل قوله في أبو حازم : " بالحاء المهملة والزاي، الأشجعي، واسمه سلمان مولى عزة الأشجعية "[10] ويشرح الكلمات الغريبة مثل قوله في الواشجي: " وواشج حيّ من الأزد "[11]

ذكر لطائف السند:

يذكر الإمام العيني لطائف السند فيقول مثلا: "فيه: التحديث بصيغة الجمع في موضعين. وفيه: العنعنة في ثلاثة مواضع. وفيه: أن شيخه بصري وشعبة واسطي ومنصور وأبو حازم كوفيان."[12]

الرد على الشبهات الواردة:

يردّ الإمام على الشبهات الواردة على الحديث، فيقول مثلا في الشرح الحديث المذكور: "وعلل بعضهم هذا الإسناد بالاختلاف على منصور لأن البيهقي أورده من طريق إبراهيم بن طهمان عن منصور عن هلال بن يساف عن أبي حازم، زاد فيه رجلا، وأجيب: بأن منصورا صرح بسماعه له من أبي حازم

المذكور في رواية صحيحة حيث قال: عن منصور سمعت أبا حازم، ويحتمل أيضا أن يكون منصور قد سمعه أولا من هلال عن أبي حازم، ثم لقي أبا حازم فسمعه منه، فحدث به على الوجهين".[13]

وأحيانا يورد الشبهة بأسلوب السؤال ثم يجيب، فيقول مثلا في تخصيص حرمة الرفث مع الحج: "فإن قلت: العبد مأمور باجتناب ما ذكر في كل الحالات، فما معنى تخصيص حالة الحج؟ قلت: لأن ذلك مع الحج أسمج وأقبح، كلبس الحرير في الصلاة".[14]

وكذلك قال في تعيين سفيان بأنه الثوري: "فإن قلت: من أين قلت: إن سفيان في الإسناد هو الثوري؟ وقد أخرجه الترمذي عن ابن أبي عمر عن سفيان بن عيينة عن منصور؟ قلت: نص البيهقي على أن سفيان في رواية البخاري هو الثوري".[15]

ذكر تعدد مواضع الحديث والفروق بينها:

يذكر الإمام مواضع الحديث ومن أخرجه غيره ويبين الفروق بينها فيقول: "ذكر تعدد موضعه ومن أخرجه غيره أخرجه البخاري أيضا عن محمد بن يوسف عن سفيان الثوري. وأخرجه مسلم في الحج أيضا عن يحيى بن يحيى وزهير بن حرب وعن سعيد بن منصور وعن أبي بكر بن أبي شيبة وعن ابن المثنى عن غندر. وأخرجه الترمذي فيه عن ابن عمر عن سفيان بن عيينة. وأخرجه النسائي فيه عن أبي عمار المروزي، وأخرجه ابن ماجه فيه عن أبي بكر بن أبي شيبة."[16]

شرح متن الحديث:

يذكر معاني الكلمات، فيقول مثلا: لفظ الحج معناه قصد وهو أيضا أعم من أن يكون للحج أو العمرة.[17] ويؤيد معاناه بالآيات القرآنية فيقول مثلا: والرفث يطلق ويراد به الجماع، وهو الذي عليه الجمهور في قوله تعالى: {أُحِلّ لَكُم لَيلَة الصّيامِ الرَّفثُ}[18]".[19]

يذكر الاختلاف في المتون فيقول مثلا: "قوله (من حج هذا البيت) وفي رواية مسلم من رواية جرير عن منصور: من آتى هذا البيت".[20]

ويذكر ما يستفاد من الكلمات فيقول مثلا: "قوله (هذا البيت) يدل على أنه صلى الله عليه وسلم إنما قاله وهو في مكة، لأن: بهذا، يشار إلى الحاضر".[21]

ويذكر اختلاف العلماء في معاني الكلمات، ثم القول الراجح عنده، فيقول مثلا في معنى كلمة "الرفث": "ويطلق ويراد به الفحش، ويطلق ويراد به ذكر الجماع، وقيل: المراد به ذلك مع النساء لا مطلقه، وقد اختلف في المراد بالرفث في الحديث على هذه الأقوال: قال الأزهري: هي كلمة جامعة لكل ما يريد الرجل من المرأة".[22]

يذكر تصريفات الكلمات وإعرابها، فيقول مثلا: "قوله: (فلم يرفث)، بضم الفاء وكسرها وفتحها، والمشهور في الرواية وعند أهل اللغة: يرفث، بضم الفاء من باب: نصر ينصر، ويرفث بكسر الفاء حكاه صاحب (المشارق)، فيكون من باب: ضرب يضرب، ويرفث بفتح الفاء يكون من باب: علم يعلم، وفيه لغة أخرى: يرفث، بضم الياء وكسر الفاء من: أرفث."[23]

ويذكر الاختلاف بين السياقين فيقول مثلا: " هذا بعينه هو الحديث السابق قبل هذا الباب غير أنه أخرج ذاك: عن سليمان بن حرب عن شعبة عن منصور، وهذا أخرجه: عن محمد بن يوسف الفريابي عن سفيان الثوري عن منصور إلى آخره، وغير أن هناك: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم، وهنا: قال النبي، صلى الله عليه وسلم، وغير أن هناك: كما ولدته أمه، وهنا: كيوم ولدته أمه."[24]

المقارنة بين المنهجين:

أ- الأمور المشتركة في منهجي الإمامين أي يشتركان فيها

أقول وبالله التوفيق بعد المقارنة بين منهجي كل من العيني وابن حجر يشتركان في معظم الأمور حيث أنهما كانا يعيشان في قرن واحد تحت فضاء معين مع اساتذة يشتركان فيهم . وقد أعطى الله عز وجل كل منهما التبحر في علوم الحديث وغيرها ونلخص النقاط المشتركة فيما يلي:

1- يشتركان كل منهما في ترجمة الروات.
2- يشتركان كل منهما في ذكر الأسانيد إن كان للحديث أسانيد غيره مع الإشارة في كتب السنن ومسلم رحمهم الله.
3- يشتركان كل منهما في ذكر معاني المفردات والكلمات مع الإشارة إلى كتب اللغة.
4- يذكر كل منهما في إيجاد أسئلة من عندهم عند مواضع مبهمة مع الجواب عليها لتقريب المسئلة ذهن السامع.
5- يشتركان كل منهما في ذكر الإضافات والزيادات أو التغير في الحديث عند غيرهم.
6- يشتركان كل منهما في ذكر مطابقة ترجمة الباب مع الحديث .
7- يشير كل واحد إلى لغات في الكلمة وذكر الإعراب وذكر بيان التشبيهات والاستعارات وغيرها من المعاني والبديع
8- يشير كل منهما إلى أمور مستفادة من الحديث بقدر ما يستفاد.
9- يسعى كل منهما في الجمع بين هذين الروايتين

ب- فيما يختص به الإمام ابن حجر

كما نعلم أنه كان من متخصصي الحديث في عصره وكان له يد طولى في الحديث وكان له إطلاع شامل وواسع بكتب المتقدمين ولكن أذكر ما يمتاز به ابن حجر وما يختص به.

1- الإختصار وعدم الإطناب بحيث يجتنب عن التطويل كما نرى في كتاب العيني بل يشير إلى الموضع الذي ذكر فيه هذا الحديث كما رأينا ذلك في أخر شرحه أنه أعطى الحوالة إلى باب فضل الحج المبرور.
2- يعتبر شرحه أول محاولة بحيث العيني استفاد منه في كثير من المواضع ثم أشار بكلمة قيل كما نرى في الحديث الاول.
3- كتاب ابن حجر معقد إلى الغاية حيث قيل فيه إنه مفيد للعلماء المتخصصين.
4- أنه يهتم بالحديث نفسه ولا تطرق إلى أحكام فقهية كما يشير إليه الإمام العيني رحمه الله بكثرة
5- أنه يذكر كل من المطابقة والمستفاد من الحديث وشرح المفردات في مكان واحد تلو آخر دون تفرقها والعنونة لها.
6- أنه يستدل في الأحاديث لمذهب الشافعي رحمه الله تعالى إن تطرق البحث إلى ذكر الأحكام الفقهية.

ج- فيما يختص به الإمام العيني رحمه الله

كان الإمام العيني رحمه الله عالما متبحرا في الحديث والفقه وأصوله وعلومه والتفسير فلم يكن من معتكفي الحديث وحده ولم يكن شهرته في الحديث كما كان شهرته في الفقه ولذلك غلب عليه الطابع الفقهي رحمه الله وفيما يلي إلى ما يختص شرحه من بين الشروح:

1- يمتاز شرحه بالتنظيم والتنسيق بحيث أفرد كل عنوان بالذكر مثلا يقول: مطابقة الحديث ويقول شرح المفردات والكلمات والأسئلة والأجوبة وما جاء فيه الحديث في مواضع متعددة والأمور المستفادة وغيرها من العناوين
2- يختلف عن "الفتح" بحيث يطول في المسئلة وقد يكرر ما قاله لتحضيره للسامع في أوانه دون تحويله إلى مكان آخر
3- يمتاز كتابه بحيث أن كتابه مشتمل لما جاء في كتاب الفتح بل وأزيد من ذلك بحيث استفاد من كتاب الإمام ابن حجر رحمه الله وفي بعض الأحيان يذكر نفس الكلمات التي ذكرها فتح.
4- يختص شرحه بأنه يذكر ترجمة كل الراوي على حدة ويذكر موطنه ونسبته إليه.
5- يختص شرحه شرح المفردات وذكر الإعراب بل ويهتم في هذا الجانب أكثر من فتح الباري.
6- يختص شرحه بالاستنباطات الفقهية كما ذكرت آنفا لأجل غلبة الطابع الفقهي عليه بحيث لم يكن محدثا فحسب بل ان فقيها متميزا ومشهورا حتى أنه تولى القضاء سنين .

7- حقيقة نرى في كل منهما سلاسة من الالفاظ وعذب الكلمات والفصاحة إلا أن تنظيم كتابه جعلته تدرس في المدارس وكما قيل فيه أنه مفيد للطلبة بحيث أنه نظر وراعى حالة كل أحد في كتابته بيد أن الإمام ابن حجر رحمه الله كتب لأناس عندهم خلفية في الحديث وكأنه أنزلهم منزلة العلماء وطلبة الحديث ثم كتب لهم.

8- أنه يستدل في الأحاديث لمذهب حنفي عند ذكر الأحكام الفقهية.

وأقول هذه هي المقارنة التي رأيتها بعقلي وعلمي القليل ولكن في كل منهما الحمد لله شفاء للعليل وقناعة لطالب الحديث ويمتاز كل منهما في جانب حيث ذهل عنه الآخر وللناس فيما يعشقون مذاهب.

وصلى الله تعالى على خير خلقه محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين

الهوامش:

1- صحيح البخاري، كتاب الحج، باب قول الله عز وجل "فلا رفث" ح1690.
Sahih ul Bukhari, Kitab Al-Haj, Bab Qawl Allah Azza Wa Jalla "Fala Rafath" H:1690.

2- المصدر السابق، باب قول الله عز وجل "ولا فسوق ولا جدال في الحج" ح1691.
Ibid, Bab Qawl Allah Azza Wa Jalla "Wa La Fusuq Wa La Jidal Fi Al-Haj" H:1691.

3- فتح الباري شرح صحيح البخاري، أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، كتاب الحج باب قول الله عز وجل (فلا رفث) دار المعرفة - بيروت، (ج 6 / ص 32)
Fath ul-Bari, Sharh Sahih al-Bukhari, Ahmed bin Ali bin Hajar Abu al-Fadl al-Asqalani al-Shafi'i, Bab Qawl Allah Azza Wa Jalla "Fala Rafath" Dar al-Ma'arifah - Beirut, (6 /32)

4- المصدر السابق
Ibid

5- المصدر السابق
Ibid

6- فتح الباري لابن حجر - (ج 6 / ص 32)
Fath Al-Bari, Ibn Hajar - (6 /32)

7- المصدر السابق - (ج 6 / ص 33)
Ibid (6/33)

8- المصدر السابق
Ibid

9- المصدر السابق
Ibid

10- عمدة القاري شرح صحيح البخاري، لبدر الدين محمود بن أحمد العيني، باب قول الله تعالى: {فَلاَ رَفَثَ} (158/10). دار النشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت
Umda Tul Qari Sharh Sahih Al-Bukhari, Badru Deen Mahmud Bin 'Ahmad Al-Ayni, Bab Qawl Allah Taeala: {Fala Rafatha} (10/158). Dar 'Ihya' Al-Turath Al-Arabi – Bayrut.

11- المصدر السابق.
Ibid

12- المصدر السابق.

Ibid

13- المصدر السابق.

Ibid

14- المصدر السابق (159/10).

Ibid (10/159)

15- عمدة القاري، باب قول الله عزَّ وجلَّ {ولاَ فُسُوقَ ولاَ جِدَالَ فِي الحَجّ} (159/10)

Umda Tul Qari, Bab Qawl Allah Taeala: {Wala Fusuq Wala Jidal Fi Al-Hajj} (10/159).

16- عمدة القاري، باب قول الله تعالى: {فَلاَ رَفَثَ} (158/10).

Umda Tul Qari Bab Qawl Allah Taeala: {Fala Rafatha} (10/158).

17- المصدر السابق.

Ibid

18- سورة البقرة: 781.

Surah Al-Baqarah: 781.

19- عمدة القاري، باب قول الله تعالى: {فَلاَ رَفَثَ} (158/10).

Umda Tul Qari Bab Qawl Allah Taeala: {Fala Rafatha} (10/158).

20- المصدر السابق.

Ibid

21- المصدر السابق.

Ibid

22- المصدر السابق.

Ibid

23- المصدر السابق.

Ibid

24- عمدة القاري، باب قول الله عزَّ وجلَّ {ولاَ فُسُوقَ ولاَ جِدَالَ فِي الحَجّ} (159/10)

Umda Tul Qari, Bab Qawl Allah Taeala: {Wala Fusuq Wala Jidal Fi Al-Hajj} (10/159).